رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين

حديث العصر)32(إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين وعن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله - 00:00:00

تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:38

من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه. رواه مسلم. وعن ابي عبدالرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر - 00:00:58

رواه الترمذي وقال حديث حسن الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذه الاحاديث الثلاثة موظوعها واحد وهو بيان الاجل الذي تنتهي - 00:01:18

فيه التوبة فان الله تعالى شرع التوبة لاهل الايمان بل لجميع الناس في كل وقت وزمان وحين ليس في ذلك استثناء بل التوبة مأمور بها في كل الاوقات يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله - 00:01:37

توبة نصوحة ويقول وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. هذا امر الله واما قبوله فقد اخبر عن قبول التوبة في ايات عديدة منها قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده - 00:01:59

ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم فقبول الله تعالى للتوبة ليس مؤقتا بوقت ولا محددا بزمن لكن جاءت النصوص مبينة ما هو الاجل الذي ينتهي اليه قبول التوبة وهو نوعان اجل عام - 00:02:16

يشترك فيه الناس كلهم مسلمهم وكافرهم واجل خاص وهو ما يتعلق بالانسان نفسه اما الاجل العام فهو طلوع الشمس من مغربها وهذا اية من ايات الله التي تكون بين يدي الساعة من علامات الساعة - 00:02:36

طلوع الشمس من مغربها على خلاف المعهود الذي عهده الناس وعرفوه من شأن الشمس انها تخرج من المشرق من علامات الساعة اي قرب وقوعها ومن دلالات وعلامات ذهاب نظام الكون واختلاله - 00:02:57

ان تطلع الشمس من مغربها يقول الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وفي الاية يقول الله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك - 00:03:19

المفسرون مجمعون على ان المقصود بقوله بعض ايات ربك انه خروج الشمس من مغربها هذا اذا حصل انقطعت التوبة وانقطاعها انقطاع عام لكل الناس مسلمهم وكافرهم كما قال الله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن - 00:03:34

امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. لم تكن امنت من قبل هذا الكفار او كسبت في ايمانها خيرا هذا اهل الايمان الذين امنوا لكنهم فرطوا في حقوق الايمان وواجباته فهذا لا ينفعهم ان يتلافوا ذلك - 00:03:53

بالتوبة منه فان التوبة تنقطع ثم ان انقطاع التوبة بهذه العلامة العامة وهي خروج الشمس من مغربها هل هو مؤقت؟ يعني في يوم خروج الشمس من مغربها ام انه مستمر الى قيام الساعة؟ هل العلماء في ذلك قولان والذي يظهر والله اعلم انه مستمر لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط - 00:04:09

ويده بالنهار ليتوب مسيء الليل. ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها فدل ذلك على ان هذا البسط الذي هو من كرم الله ولطفه في قبول توبة التائب ليلا او نهارا ينتهي عندما تطلع الشمس من مغربها. كذلك حديث ابي هريرة من تاب

- 00:04:34
قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه معناه انه اذا تاب بعد ذلك لم تقبل توبته ما هو السبب؟ لماذا لا يقبل الله التوبة في هذه الحال؟ لان - 00:04:59
الخبر الذي جاءت به الرسل غيب فاذا عاين الناس هذا الغيب شهادة اخبرت الرسل بقيام الساعة وبما اخبرت به من الغيبيات فاذا رآها الناس عند ذلك تنقطع الحجة ولا يقبل من احد عمل لانه اصبح الايمان الان ليس بغيب انما بشهادة شيء يبصر ويدرك بالنظر - 00:05:12
وهنا الامتحان الحقيقي للمؤمنين هم انهم يؤمنون بالغيب. ولهذا ذكر الله تعالى ذلك في اول ما ذكر من صفاتهم اما العلامة الثانية فهي العلامة الخاصة التي تخص كل واحد منا - 00:05:36
في نفسه وهي بلوغ الروح الحلقوم عندما تحظر الوفاة في الانسان ينقطع عند ذلك اجل التوبة وهو ما اشار اليه وهو ما اشار اليه حديث اه عبدالله ابن عمر رضي الله عنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم تقبل - 00:05:51
احدكم ما لم يغرغر. يغرغر اي تصل الروح الى الحلقوم والغرغرة هي اعلى الحلقوم وهو ما يفعله بعض الناس من ادخال الى اقصى الحلق هذا اذا بلغت الروح هذا المكان وهو الحلقوم عند ذلك انقطع - 00:06:12
ان كان من التوبة وهو ما اشار اليه قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان هذا مثل الاية السابقة ايظا العلة في انه لا تقبل توبة الانسان في هذه الحال انه يعاين ما اخبر به الله عز وجل فيرى الملك ملك الموت - 00:06:30
عند ذلك فيصبح خبر الله وخبر رسوله رأي العين حينها لا ينفع ايمان نفس لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. ولهذا ينبغي للمؤمن ان يبادر للتوبة - 00:06:51
لا سيما وان التوبة ليس محددة بزمان او بحال او بوقت بل الله الكريم المنان يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. فليبادر المؤمن فانه لا يدري متى يفجأه الموت. كم من انسان يخرج من بيته سليما معافا صحيحا قويا شحيحا - 00:07:06
فيأتيه سيارة وتأخذ روحه بحادث او يموت فجأة ثم ينقضي الاجل ويرتهن بعمله. فالراشد هو الذي لا يفتر عن قول ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من التوبة والاستغفار - 00:07:26
حتى في مجالسه يحسب له في المجلس الواحد مئة استغفار رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم. في المجلس الواحد ويقول للناس يا ايها الناس توبوا الى الله فاني استغفر الله واتوب اليه في اليوم مئة - 00:07:45
كم مرة وفي بعض الروايات اكثر من سبعين مرة فينبغي للمؤمن ان يحرص على كثرة التوبة والاستغفار وهو لا يزداد بالتوبة الا خيرا من الله فالله يحب التوابين ويحب المتطهرين اللهم بلغنا رضاك واعنا على طاعتك ويسر لنا الهدى يا ذا الجلال والاكرام وارزقنا التوبة - 00:07:59
النصوح المقبولة وصلى الله وسلم على نبينا محمد حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائما مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب - 00:08:18